أدب الطفل الشعبي في دول الخليج العربي بين الماضي والحاضر
(دراسة وصفية)

* د / أمل صلاح الدين محمد
** د / حنان عبد الغفار عطية
*** د / رانيا حمدي علوان

ملخص البحث

تعتبر الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان ففيها تتشكل شخصيته وتبنى معارفه ، فالطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى معرفة ذاته والبيئة المحيطة به ويعد الأدب الشعبي من أنسب وأفضل الفنون التي تسهم في ربط الطفل بقيمه وعاداته وجذوره و يعمق لديه الانتماء ، لذا يهتم البحث الحالي بإلقاء الضوء على أشكال أدب الطفل الشعبي الخليجي لما لهو من دور هام وكبير في تنمية الطفل ثقافياً واجتماعياً وسياسياً .

بالإضافة إلى التعرف على أهم التطورات التي طرأت على الأشكال الأدبية الشعبية الشائعة المقدمة للطفل بدول الخليج العربي قديماً وحديثاً .

Abstract

Childhood Consider the most important stage in human life. Wherein his character shaped and knowledge built. At this stage Child need to understanding himself and the environment surrounding. Popular literature is the most suitable and best art which contribute to Attach child with his values, traditions and roots, Confirms child affiliation, The current research aim to Exoplanet the commune forms of children's popular literature in the Arab Gulf States. Show the important role of popular literature in child culturally, socially and politically development.

In addition to identify the past and present common developments in children's, popular literary forms at the Arab Gulf States.

* أستاذ مساعد بقسم رياض الأطفال كلية التربية – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
** أستاذ مساعد بقسم رياض الأطفال كلية التربية – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
*** مدرس المسرح بقسم الاعلام التربوي- كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

مقدمة :

منذ القدم حمل الأدب في صوره وأشكاله المختلفة وظيفه كبرى ودوراً هاماً في عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية والسياسية للأطفال ، وفى ظل التحديات التي تواجه الثقافة العربية كانت هناك ضرورة ملحه لتطوير أدب الأطفال ونشره بين ملايين الأطفال الذين هم أحوج ما يكونون إليه في ظروف التحول الاجتماعي الخطيرة التي تشهدها المنطقة العربية ، متمثلة في التغيير الهائل في وسائط الاتصال الحديثة مما جعل الطفل ينفتح في سهوله على قيم وثقافات غريبة عنه ، تجعله عرضه للاغتراب داخل وطنه .

ويشكل أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل وتوسيع نظرتهم إلى الحياة بصفه عامه .

أما الثقافة الشعبية أو الفلكلور أو الموروث الثقافي فهي مترادفات لمعنى واحد هو ثقافة الشعوب المتداولة بينهم والمنقولة من جيل إلى جيل .

وكانت السير الشعبية أقوى صور الأدب الشعبي وأكثرها انتشاراً ولعقود طويلة ظلت السبيل الوحيد للتسلية بين جموع الناس في مختلف البلدان العربية واحتل الراوي أو الحكواتي مكانه هامه في جلسات السمر .

ثم مع التقدم التقني وتعدد وسائل الترفيه اندثرت مهنة الحكواتي ، وأهمل الناس السير والحكايات الشعبية وتهاون الأدباء العرب وغير العرب في جمع نصوصها الأدبية مما هددها بالتشويه والفقد أو الضياع وأحياناً الاندثار من تاريخ الشعوب العربية .

وفى الأربعينات من مطلع القرن بدأت صحوة داخل أروقة الجامعات لجمع وتمحيص التراث الشعبي الأدبي العربي كونه ذاكرة وتاريخ الأمه التي يجب كما سبق وأشرنا تنقل من جيل لأخر . (الحجاجي ، ١٩٩١)

مشكلة البحث :

يقول المولى سبحانه وتعالى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) .

سورة يوسف آية (٣)

وجاء في تفسير هذه الآية قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : " نحن نقص عليك " يا محمد ، " أحسن القصص " بوحينا إليك هذا القرآن ، فنخبرك فيه عن الأخبار الماضية ، وأنباء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية (٢٠) ، (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) ، يقول تعالى ذكره : وإن كنت يا محمد من قبل أن نوحيه إليك لمن الغافلين عن ذلك ، لا تعلمه ولا شيئا منه . (الطبري ، ٢٠٠٠)

ولله المثل الاعلى سبحانه جعل في سير وأخبار الأقدمين وقصصهم عبر وحكم ودروس ، للتنبيه والتذكرة حتى لا نغفل ونتعلم منها ، وهكذا هو الموروث الشعبي بما فيه من قيم وعادات وتقاليد من سبقونا وخلاصة تجاربهم يمكن أن يوجه ويقود أطفالنا فيستقوا منه خبرات ومعارف ومهارات تعينهم في حياتهم المستقبلية ، ويحافظ على رابط الانتماء بينهم وبين ماضيهم .

لكن ومع مستجدات العصر ونشاط حركة أدب الأطفال في الغرب وما واكبها من ثورة في مهارات الاتصال وتحديداً الترجمة و الطباعة والنشر ، والتي مهدت الطريق لأن يحتل الأدب الغربي شعبياً أو حديثاً مكانه مرموقة توارى أمامها أدب الطفل العربي (الحديث أو الشعبي) حتى كاد الموروث الشعبي العربي أن يندثر وأصبحت الأجيال الحالية مغتربة عن واقعها وماضيها وأقرب إلى التغريب .

تتحدد مشكلة البحث الحالي في :

البحث في الموروث الشعبي الخليجي عن أشكال أدبيه خاصه بالطفل ، وإلقاء الضوء عليها لإعادة ربط الأجيال المعاصرة بماضيها وإذكاء القيم والعادات

والتقاليد التي يحملها الموروث الشعبي الخليجي في نفوس هذه الأجيال لأنها الأقدر على إذكاء وتدعيم البناء الروحي والمادي المتوازن في شخصية الطفل وتنشئته وفقاً لقيم الدين وتقاليد المجتمع الذى ينتمى إليه .

يسعى البحث الحالي للإجابة على التساؤلات البحثية التالية :

١) ما أبرز القوالب الفنية الشائعة لأدب الطفل الشعبي في دول الخليج العربي؟

٢) ما أهم التطورات التي طرأت على الأشكال الأدبية الشعبية الشائعة المقدمة للطفل بدول الخليج العربي قديماً وحديثاً ؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلي :

١) الكشف عن أشكال أدب الطفل الشعبي الخليجي .

٢) تحديد التطور والتجديد الذى مر به أدب الطفل الشعبي في دول الخليج العربي .

٣) عرض نماذج من أشكال ادب الطفل الشعبي الخليجي التي تناقلتها الأجيال

أهمية البحث

تتحدد أهمية البحث الحالي في أنه قد يفيد في :

- توجيه أنظار المهتمين بالأدب والأدب الشعبي إلى ثروة أدبيه موجودة وموجهه للطفل بدول الخليج العربي .
- تحديد المراحل و التطورات التي مر بها أدب الطفل الشعبي الخليجي حتى الوصول لصورته الحالية .
- تشجيع المبدعين على البحث والتمحيص في أدب الطفل الشعبي الخليجي لمواجهة موجات التغريب والمد الثقافي الغربي .
- تشجيع المهتمين من دور النشر وأدب الطفل على الاستعانة بالموروث الشعبي في ايجاد أدب بديل من جذور وعمق تاريخ المنطقة مما يزكى روح الانتماء ويربط المستقبل بالجذور .

مصطلحات البحث

مفهوم أدب الأطفال

يعرف (نجيب ، ١٩٩٤) الأدب بشكل عام بأنه هو مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعياً قواعد خاصة تسمى الكتابة وقد استخدمها قديماً للدلالة على معان كثيرة مختلفة .

ويعرف (شحاتة ، ١٩٩١) أدب الأطفال بأنه خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان ، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً ، يعيشونه ويتفاعلون معه ، فيمنحهم المتعة والتسلية ، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح ، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته ، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية ، ويبني فيهم الإنسان .

كما تعرفه (يوسف ، ٢٠١٢) بأنه عمل ابداعي يهدف إلى التنمية الشاملة المتكاملة للطفل من النواحي الثقافية والاجتماعية والعقلية من خلال وسائطه كان مقروءاً أو مسموعاً أو مكتوبا في صورة تتسم بالبساطة والوضوح والمضمون الهادف .

الأدب الشعبي :

عرفه ثيودور فاستير ، في القاموس الوسيط للفلكلور والميثولوجيا والخرافة بأنه هو ذلك الجزء من الثقافة الإنسانية المحفوظ شعورياً أو لا شعورياً في المعتقدات والممارسات والعادات ، وفيما يحدث في المحيط الاجتماعي في الأسطورة والحكاية والخرافة ، ويعبر عن الأخلاق والقيم التي تميز المجموعة وليست التي يحملها الفرد . (حسن مدني ، ٢٠١٢)

والبحث الحالي يعرف أدب الطفل الشعبي اجرائياً بدول الخليج بأنه :

(الأنماط الثقافية ، الموجهة للطفل بدول الخليج العربي وتعكس التجربة الجمعية أو الفردية وتتخذ أشكال الحكايات والأساطير والمأثورات والتاريخ والتقاليد

الشفوية والطقوس الدينية والقيم الاجتماعية التي حفظت عبر التاريخ ، وتم تداولها من بيئة إلى بيئة ، ومن مكان إلى مكان بهدف التأثير في الطفل وتطبيعه اجتماعياً بصفات وخصائص مجتمعه مما يعزز انتمائه إليه .

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي : الذي يعني بوصف الظاهرة ، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات التي تتمثل في تحديد الإطار النظري للبحث .

حدود البحث :

- **الحدود الموضوعية** : تحليل عدد من الكتب و الأبحاث والدارسات التي تناولت مفاهيم البحث .
- **الحدود المكانية** : الإطار النظري الذى تناول الموضوع دول الخليج العربي
- **الحدود الزمانية** : فترة تطبيق البحث .

عينة البحث:

أبحاث وكتابات عن الأدب الشعبي وأدب الطفل الشعبي في دول لخليج العربي .

أدوات البحث :

تحليل مضمون الكتب والأبحاث حول موضوع البحث .

إجراءات البحث :

- جمع المادة العلمية من أبحاث ودراسات ومقالات كتبت حول موضوع البحث .
- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة حول موضوع البحث .
- معالجة البيانات التي تم جمعها .
- تحليل النتائج البيانات وتفسيرها والتعقيب عليها .
- تقديم التوصيات والمقترحات نحو نتائج البحث .

الإطار النظري للبحث :

أولاً الأدب الشعبي للطفل :

يمثل الأدب الشعبي للأطفال فن من الفنون الأدبية والمقدم لشريحة معينة بالمجتمع ألا وهم الأطفال بما يتفق مع لغتهم و خيالهم ومعارفهم بأسلوب بسيط وشيق وجذاب من أجل تحقيق الوظيفة التربوية ، فبه يرقى الطفل خلقياً وابداعياً وفنياً .

صاغ تومز المصطلح من كلمتين الأولى (folk) (folk) وتعني الناس أو الشعب ، والثانية) Lore (وتعني المعرفة أو المعارف ، و بهذا يكون المعنى الحرفي للمصطلح معارف الشعب أو المعارف الشعبية التي اكتسبها الأفراد في شعب ما مع مرور الزمن وتناقلوها جيلاً بعد جيل ، والمعارف تشمل العادات والتقاليد والأدب الشعبي والمعتقدات والأساطير ، والخرافات والأغاني الروائية والأمثال التي ترجع إلى العصور السالفة .

ويعرف (همداني ،٢٠١٠ : ١٤٩) أدب الأطفال بأنه خبرة لغوية تقدم للأطفال بأسلوب فني يعيشونه ويتفعلون معه فيبعث على نفوسهم السعادة والمرح وينمي قدراتهم الإبداعية .

كما يعرفه (مقدادي ، ٢٠١٤ : ١٢٨) بأنه نوع من الفنون النثرية والشعرية يكتبها المؤلفون للأطفال بما يتناسب مع أعمارهم و مداركهم العقلية وفقاً لمعايير كتابة النص الأدبي للأطفال .

ومن خصائص أدب الأطفال أن يتوافق مع مدركات الأطفال مضموناً وأسلوباً – أن يتناسب مع طبيعة نمو الأطفال وميولهم و قدراتهم ، أما عن أهم وظائفه فتتمثل فيما يلي :

- وسيلة للتعليم والإبداع وتنمية الانتماء عند الأطفال .
- الارتقاء بحسهم الفني والجمالي .
- غرس القيم السلوكية والتربوية الإيجابية في نفوس الأطفال .
- ينمي المهارة اللغوية عند الأطفال .
- اكساب الأطفال المهارات المختلفة لمواجهة الحياة . (قاسم ،٢٠١٥ : ٧٩)

وتتضح أهمية أدب الأطفال في النقاط التالية : -

- تنمية مواهب الطفل .
- يسهم في تعريف الطفل بالبيئة المحيطة به وتنمية الملاحظة والتركيز عنده
- تعريف الطفل بعادته وتقاليده وعقيدته وتنمية الشعور بالولاء والانتماء لوطنه .
- تنمية الطفل اجتماعياً ، عقلياً ، عاطفياً . (أحمد ، ٢٠١٢:٢٩)

فمعظم أدب الأطفال في بداية ظهوره قام على الأدب الشعبي المليء بالحكم والتسلية والذي ينتمي الى التراث الشعبي الذي يعبر عن تجارب الناس وحياتهم حيث يمثل تراث الأمة من (عادات وتقاليد وحكايات ، قصص ، معتقدات) تنقل عبر الأجيال . (خضراوي ، ٢٠١٥:٧٦)

ويعرفه (البقلوطى) بأنه ابداع فنى أدوات التعبير فيه لغة عاميه شفويه متفرعة من لغة الكتابة وتعكس التجربة الجمعية وتكون في صور عديدة منها (الأمثال ، السيرة ، الأسطورة ، الحكاية الخرافية ، الشعر) .

ثانياً : **أشكال الأدب الشعبي**

الأغنية الشعبية folk song :

هي شكل تعبيري يستخدم الكلمة والموسيقى معاً للتعبير عن عواطف وأفكار مشتركة ويستخدم الطبل غالباً ، أو التصفيق ، أو الضرب بالقدم ، لتوفير الإيقاع اللازم لها .

المسرحية الشعبية folk drama

هي شكل تعبيري تقدم بصورة بدائية بسيطة ، أو بصورة متطورة جداً ، وتُرتدى فيها الأقنعة التي تمثل حيوانات معينة ، أو شخصيات بشرية ، وتتضمن أحاديث أو أغنيات .

الحكاية الرمزية fable

تكون عادة على شكل حكاية خيالية لها هدف أخلاقي غالباً وتُوضع على ألسنة الحيوانات التي تتصرف فيها على طبيعتها الحقيقية (حكايات إيسوب Aesop) أو على شاكلة الناس (حكايات كليلة ودمنة) .

الحكاية الشعبية folktale

وهي شائعة في كل مكان و زمان و منها المعقد و منها البسيط ، وبها نسقً مشترك فيما بينها يتمثل في وجود الراوي والجمهور دائماً وتدور عادة حول المغامرات والعجائب والرحلات إلى العالم الآخر ، وعلاقات الزواج .

الخرافة :

وهي شكل تعبيري قابل التصديق من غير تفكير وهي تناول عادة مخلوقات شبه إلهية تظهر على شكل حيوانات أو طيور ، مثلما تتخذ مظهر البشر . (اصطيف ، عبد النبي : الموسوعة العربية)

الأسطورة :

هي حكايات متخيلة مقدسة و ليست صحيحة تنتقل من جيل إلى جيل بالمشافهة .

السير الشعبية :

رسالة متوارثة من جيل لأخر يمكن أن يضاف اليها أو يتم تعديلها أو تحويرها وفقاً لأذواق الناس و منها سيرة عنترة، والسيرة الهلالية .

(ندى ، ٢٠١٣)

ثالثاً : الأدب الشعبي للأطفال بدول الخليج العربي:

على عكس ما يشاع وينتشر بأن الخليج العربي لم يعرف أدب الأطفال إلا مؤخراً وأنه لم يكن هناك أدب معروف موجه للناشئة والصغار ، إلا أن الشواهد والدلائل تشير إلى أنه في العصور الجاهلية بجزيرة العرب كان النثر و الشعر والحكم والمأثورات من الأشكال الرائجة والشائعة ، وأستخدم الأسلوب القصصي أو ما يطلق عليه (أسلوب الحكاية) وسرد الذكريات كأسلوب وطريقة تربوية لنقل الخبرات والقيم وتمريرها من جيل لأخر ، وظهر لديهم صور أدبية مثل أشعار الهزليين ، قصص الحيوان كمحاولات لإشباع احتياجات الأطفال الوجدانية والعقلية ، كذلك ظهرت (التأليف القصصية مثل ألف ليله وليلة ، الحكايات

الخرافية مثل (كليلة ودمنه) ، و الملاحم والأساطير مثل التيجان ومضاض و الحارث بن مضاض ، أخبار ملوك اليمن ، ذي القرنين) وكانت أشكال الأدب الموجهة للطفل مشتقه من الأدب الموجه للكبار وتناولت موضوعات عن نشأة العالم ، نشأة اللغات وقصص الجان الخرافية ، وأدم ونسله ، ونشأة اللغات وتداول الرواة شفاهه نقل الحكايا أو تم تدوينها في كتب اللغة والأدب والأخبار .

مع ظهور الإسلام اتخذ أدب الأطفال أشكال ومصادر أخرى فكان الكتاب والسنه مصدراً هاماً لموضوعات أدب الطفل ، ثم سير الصحابة والتابعين وكان أول من حدث بالحكايات وقص القصص هو تميم الداري في عام ٩ هـ بقصته عن (الجساسة والدجال) ، أبو اسحاق كعب بن نافع الذى استلهم قصصه من (التوراة وملوك اليمن) .

وظل أدب الطفل في الخليج العربي يتطور وينمو عبر عصور الخلافات الإسلامية وكان الهدف منه سياسياً لتثبيت حكم هذه الدول فأتخذ في الدولة الأموية صوراً لقصص الديني والسياسي والتاريخي وكان يقدم في المساجد ، أما في الدولة العباسية ومع الفتوحات والاختلاط بالثقافات الأخرى وانتقال الرواية من الوالدين إلى الجواري والموالي الذين تم جلبهم من البلدان المفتوحة فظهر تأثير ذلك في قصص مثل : (حي بن يقظان لابن طفيل ، سيف بن زي يزن ، عنترة بن شداد ، وقصص الخلفاء الراشدين ، الف ليلية وليلة) .

(عوض ،٢٠٠٠)

وكما نلاحظ من السرد السابق أن كل أشكال الأدب التي قدمت للأطفال كان مصدرها دائماً المعتقدات والممارسات والعادات المتداولة شفاهه والتي تم الاحتفاظ بها شعورياً ولا شعورياً بغرض تمريرها عبر الأجيال ، إذاً فالأصل كان دائماً في الأدب المقدم للطفل أنه أدب شعبياً .

لكن الازدهار الحقيقي لأدب الأطفال في الخليج العربي بدأ في منتصف القرن التاسع عشر ووتبلور كشكل حقيقي في الثلث الثاني من القرن العشرين مع انتشار الأدب المطبوع منذ عام ١٩٨٠ م .

ففي المملكة العربية السعودية

في العصور الجاهلية كانت المرضعات خلال تربيتهم الأطفال في البادية المصدر الرئيسي للأدب الموجه للأطفال عندما كانوا يقومون برواية القصص التي تدور حول الشجاعة والفروسية وأمجاد القبيلة و حروبها ، أو التغني بالأشعار الخاصة بالأطفال سواء المدح أو الإعجاب بالطفل ، (إسماعيل ، ٢٠٠٤) ، لكن الملاحظ أن القصص المروية فقدت ولم يصل منها الكثير بينما في المقابل وصل إلينا كثير من الأشعار والقصائد .

أما حديثاً ومع ظهور دور النشر الحكومية بجانب دور النشر الأهلية أزدهر أدب الطفل في المملكة وكان الطابع الديني هو الغالب عليه و برزت أسماء استلهمت من التراث والحكايا القديمة مصدراً للأدب الموجه للطفل أمثال حسن الغالبي وفريدة فارس واشتهر عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان بموسوعة الأساطير الشعبية في شبه الجزيرة العربية والمكونة من خمسة أجزاء ، والتي تحوى قصص عن السلاطين والعفاريت والأسحار وزوجات الأب وزوجات الأخ والظلم ، وكذلك قصص (الحمامة المطوقة و الناسك والقطة ، والبوم والغربان) بينما نشرت لمياء محمد صالح بعاشن عام ١٩٩٦ م سلسلة حكايات " التبات والنبات " باللهجة العامية الحجازية في ستة أجزاء تحوي ١٠٠ حكاية شعبية .

(الكعبي ،٢٠١١)

ومن الأدباء البارزين أيضاً محمد إسحاق والذي له العديد من السلاسل الخاصة بالأطفال ، منها سلسلة " لكل حيوان قصة " والتي أصدرتها تهامة ، سلسلة " كتاب السعودية للأطفال " التي أصدرتها مؤسسة الخطوط السعودية ، سلسلة " حكايات ألف ليلة وليلة " التي أصدرتها تهامة وغيرها .

وغيرهم الكثير مثل عزيز ضياء ، وفريدة فارسي ، وخالد عباس دمنهوري ، وسعد الدوسري ، ويوسف المحيميد ، وفرج الظفيري ، وعبده خال ، ومها الفيصل ، وعبد الحفيظ الشمري ، وجبير المليحان .

وفي العقود الأربعة الأخيرة اهتمت المملكة العربية السعودية بأدب الأطفال وكانت المجلات الموجهة للطفل مصدراً لتحقيق وعرض التراث الشعبي فخصصت مجلة الروضة ، التي أصدرها طاهر الزمخشري عام ١٩٥٩ م صفحات بها لأدب الأطفال ، ثم حلت مكانها مجلة (حسن) بدار عكاظ عام ١٩٧٤ م ، ومجلة أطفال اليمامة عام ١٩٧٤ م ومجلة الشبل عام ١٩٨٢ م ، ومجلة باسم ١٩٨٧ م ، وكذلك أهتمت الجامعات بالمملكة بإبراز مكانة الأدب الشعبي الموجه للطفل ضمن الانتاج الأدبي المعروض كما في دراسة آمال عبد الفتاح الجزائري بعنوان (قصص الأطفال في المملكة العربية السعودية من عام١٣٧٩ هـ إلى١٤١٠ هـ) (الندوي ، ٢٠١٤) ، دراسة وفاء ابراهيم السبيل بعنوان (قصص الأطفال في الأدب السعودي من عام ١٤١٠هـ الى١٤٢٠ هـ) حيث أكدت كلتاهما أن أدب الاطفال في المملكة استلهم موضوعاته في معظمه من البيئة و التراث والحديث النبوي وسير الأعلام والتاريخ والمأثورات الشعبية وتاريخ المملكة .

أما في البحرين

فقد كان الاهتمام الأكبر في التراث للأمثال والأغاني أكثر من القصص و بدأ الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال سنة ١٩٨٦ م حيث قامت وزارة الإعلام من خلال فريق عمل عام ١٩٨٣ م بأول جمع للحكايات والقصص الشعبية ، وفي عام ١٩٨٦م بدأت عملية الجمع الثانية للحكايات الشعبية بالتعاون مع مركز التراث الشعبي لدول الخليج . (سند ، ٢٠٠٩)

وكان عبد القادر عقيل من أهم كتاب الأطفال بالبحرين بمجموعتيه حكايات شعبية من الخليج " التي أصدرها في جزأين سنة ١٩٩١م ، كما أصدر إبراهيم بشمي حكايات شعبية بعنوان (كان ياما كان) وتميزت أنيسة فخرو عام٢٠٠٥ م بكتاب من أربع أجزاء كل جزء خمس وعشرين قصة يحوى حكايا

شعبية مكتوبة باللهجة العامية كما سمعتها المؤلفة من مصدرها عن الحيوان والجان والخرافات والطرائف بعنوان (حزاوي أمي شيخة) ، وقام عبد العزيز صويلح بتوثيق سير شعبية في كتاب بعنوان (ديج الفريج) عام ٢٠٠٧ م ، أما يوسف النشابة فأصدر سلسلة الحكايات الشعبية في عام ٢٠٠٨ م في أربع أجزاء كل جزء خمس وعشرين حكاية شعبية . (مقدادي ، ٢٠١٢)

وكذلك الباحث فؤاد جعفر الخور وكتابه (حكايات شعبية من البحرين) عام ٢٠١٣ م ويحوى عشرون قصة تراثية استقاها الباحث من حكايات جدته التي روتها له في الصغر ورواة الحكايات في المقاهي . (الخور ، ٢٠١٣)

وشرعت القاصة آسيا خليفة الرويعي في إصدار كتابها (حكايات ماما آسيا) ، ضمن مشروعها في أدب الطفل ، والذي توثق من خلاله حكايات من التراث البحريني الأصيل ، ليكون عبرة للأجيال القادمة ، وإحياءً لتراث الآباء والأجداد .

وفي قطر

كانت هناك جهود رسميه وأهلية للاهتمام بالتراث المقدم للطفل لجمعة وتدوينه وحفظه ، فقامت إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام في منتصف السبعينات بإجراء مسابقة بين الشباب لتشجيعهم على الكتابة للأطفال واستلهام قصص من التراث أو غيرة ونتج عن ذلك نشر عدد من القصص التي ألفت من كتاب وأدباء قطريين وخليجيين ، كذلك تم استخدام المسرح كوسيلة لنشر وعرض التراث الشعبي على الأطفال بتقديم القصص المستوحاة من الفولكلور وتبسيطها للأطفال كما شاركت في هذا الجهد وزاراتي التعليم و الثقافة ، وظهر على الساحة القطرية كتاب أمثال شيخة الزيارة التى قامت بكتابة تسع اصدارت قصصية للأطفال مستوحاة من التراث الشعبى وتتناول القيم والأخلاقيات بدايتها كانت قصة (روزا واثقة من نفسها) وكذلك سالم ماجد بمسرحيات مصدرها التراث الشعبي مثل (حمام الصحبة ، منصور قاهر العملاقين ورحمة والغابة

المسحورة) بينما شارك الكاتب صالح المناعي بمسرحيات مستوحاة من التراث مثل (بائع الصندل) . (الدويك ،١٩٩١) ، وفى الثمانينات قدم محمد طالب سلمان دويك كتابه (القصص الشعبي في قطر ١٩٨٤ م) والذى يحوى قصص من التراث سمعها من الرواة أنفسهم وتنوعت القصص بين الحكايات الشعبية والخرافية والفكاهية وعن الحيوان والمعتقدات ، الحكايات في الكتاب معظمها حقيقية لكن تم التعديل فيها عند النقل والتداول ، وبعضها خيالية ، وبعضها مبالغ في فيها كحكايات الجن .

ويعد الباحث خليفة السيد من المهتمين بالأدب الشعبي والتراث والعادات والتقاليد القطرية ، وهو راوي وكاتب للقصص والحكايات الشعبية والأدبية ، وأصدر الكاتب (قصصا وحكايات شعبية ٢٠٠٢ م) .

أما في الكويت

فقد أصدرت العديد المجلات التي اهتمت بأدب الطفل منها مجلة سعد (١٩٦٩) وبراعم الإيمان عام (١٩٧٦) ، ومجلة افتح يا سمسم (١٩٨٠) ومجلة العربي الصغير (١٩٨٦) وغيرها من المجلات .

ويُعد محمد الفايز من أشهر من استلهموا التراث الكويتي في قصص الأطفال حيث قام بنشر (٣٤) قصة في أقل من ثلاث سنوات ببعض مجلات الأطفال بالكويت .

كما أهتمت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية عام ١٩٨٢ بأدب الأطفال حيث تبنت مشروعاً لأدبيات الأطفال بالتعاون مع كلية بيروت الجامعية والتي نتج عنه خمس قصص بالإضافة إلى مرجعين هما (دليل كتاب ورسامي أدب الأطفال ، دليل لإنشاء مكتبة للأطفال) .

أما في عام ١٩٩٢ أصدرت الكاتبة أمل الغانم قصة (متى يأتي القرقيعان) ، (ناصر يبحث عن كتابه) ، (المستكشفون الثلاثة) وكانت أول قصة لها مستوحاه من التراث ، و عام ١٩٩٥ أصدرت قصة (صديقي الذي يحبني كثيراً) والتي حصلت على جائزة أفضل مؤلف لمعرض الشارقة الدولي للكتاب .

وفي نفس العام نشرت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية عشرين قصة قام بتأليفها كُتاب من جنسيات مختلفة من خلال مشروع الكتاب الشهري للطفل و الذي تسبب في حصول الجمعية على عضوية الهيئة العالمية لكتب الأطفال.(علي ، ٢٠٠٠)

وفى الإمارات :

حظيت الخراريف كما يطلق على الحكايات المستمدة من التراث باهتمام على المستويين الرسمي والشخصي وقامت العديد من الجهات الرسمية بعمليات جمع وتحقيق وتدوين للخراريف الإماراتية وحكايا الجدات وإعادة تقديمها ونشرها ومن هذه الجهات مركز الدراسات والوثائق برأس الخيمة ، إدارة التراث بالشارقة وهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة حيث كان هناك أكثر من مشروع جمع ميداني شامل للتراث الشفاهي أو الحكايات الشعبية أو الخراريف من عدد من المناطق بدولة الإمارات وظهر كتاب الباحثة عائشة الظاهري (حكايات شعبية من مدينة العين ٢٠٠٨) والذى يحوى٢٧ قصة باللهجة المحلية قامت بجمعها من مناطق مختلفة بالإمارات ، كما قامت الباحثة عزيزة الحمادي بجمع الحكايات الشعبية من المرفأ ، وقدمت (١٢٠ حكاية شعبية من الظفرة) ، وقامت إدارة التراث المعنوي ، بإصدار سلسلة قصص شعبية للأطفال بدأتها بقصة (انصيف نصيفوه) للكاتبة عزيزة على جابر الحمادي و محمد حنيفة وهو كتاب يتناول قصص تعبر عن البيئة الإماراتية والممارسات التي تتم فيها .

كذلك قدم الدكتور على عبد القادر الحمادي الباحث و المحقق الأكاديمي في أدب الطفل بالإمارات ، عبود تاجر الفريج" للدكتور علي عبد العزيز الشرهان.

وحرصت إدارة التراث المعنوي على تدوير الخبرات بين الباحثين والكتاب في ما يتعلق بالحكاية الشعبية ، وأفردت لها المؤتمرات مثل (الملتقى الدولي الثالث للتراث ، الذي عقد في أبوظبي عام ٢٠٠٩) ، بعنوان (الحكاية الشعبية نموذجاً) (أبو زيد ،٢٠١٠)

و بالنسبة لدولة عمان

فأدب الطفل بسلطنة عمان كان يعتمد على السرد الشفهي فالأمهات والجدات كان يسردن حكايات شيقة وجذابة ، إلا أن ذلك الموروث لم يبق منه الكثير بسبب اقتصاره على السرد الشفهي ، أما الأدب الموجه والمكتوب للطفل في سلطنة عمان كانت بدايته في عام١٩٨٩ ، تحت شعار " من أجل غد ثقافي أفضل للطفل العماني " انطلقت فعاليات ندوة ثقافة الطفل بالنادي الثقافي والتي نظمتها اللجنة الوطنية لرعاية الطفولة بالتعاون مع اليونسيف خلال الفترة ١١ و١٣ أغسطس من عام ١٩٨٩ ، تولى فعاليات الندوة نخبة من المختصين والكتاب في مجال الطفولة من دول الخليج العربي ، وكان من ثمار هذه الندوة جريدة عمان التي خصصت صفحة لأدب الطفل ، وأسهم العديد من الكتب في الكتابة للطفل ، فعلى سبيل المثال من أولى القصص التي نشرت في جريدة عمان بقلم فاطمة أنور اللواتي هي "زهراء والليل " عام ١٩٩٠ وبعدها " حكاية مريم " .

كما أصدرت اللجنة الوطنية لرعاية الطفولة قصتين للأطفال تحت عنوان " سلسلة قصص الأطفال العمانية " للكاتبتين طاهرة عبد الخالق اللواتية وفاطمة أنور اللواتية ، وفي مهرجان الطفولة الثاني لعام ١٩٩١ تم عرض أول مسرحية للطفل تحت عنوان " يوم المحبة والتعاون " تأليف فاطمة أنور اللواتية ، كما تم الاهتمام بالشعر الموجه للطفل الذي بزغ في تلك الفترة من خلال ديوان الدكتورة سعيدة خاطر ، وكان هناك محاولة لإصدار مجلة للطفل العماني ١٩٩٢ ، إلا أن هذه المجلة لم تصدر بعد .

وأشار البحث المقدم إلى ندوة ثقافة الطفل العماني والتي أقامتها جامعة السلطان قابوس بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية التربية16 – 18 أكتوبر ، ٢٠١١ بأن هناك نقص شديد في الإصدارات الموجهة للطفل ، وهذا ما أكده الباحث عامر بن محمد العيسري في دراسة له عام ٢٠٠٨ حول تحليل بعض مجلات وملاحق الأطفال الصادرة في السلطنة وقد توصلت تلك الدراسة إلى نتائج مهمة تعكس واقع أدب الطفل العماني

في جانب واحد وهو المجلات بأن هناك حاجة ماسة لوجود مجلات وملاحق للطفل في السلطنة .

النتائج :

- واجهت الباحثات خلال جمع المادة العلمية لهذا البحث صعوبات في التأصيل والتأريخ لكل دولة من دول الخليج العربي على حده واكتشفن أن معظم ما كتب عن السرد والتطور التاريخي لأدب الطفل عموماً ولأدب الطفل الشعبي في الخليج العربي ، هو قليل جداً وكان معظمه طرحاً يسيراً ضمن السرد التاريخي لتطور أدب الطفل في الدول العربية (مصر وبلاد الشام و العراق و المغرب العربي) .
- أن أدب الطفل الشعبي كان موجوداً دائماً ، وقد أدرك الصحابة والعلماء والمفكرين والحكام في عصور الدول الإسلامية في مختلف العصور أهميته ودوره في تهذيب وتربية الصغار فطلبوا ممن يقومون على تربية أولادهم تزويدهم بالقصص والحكايا والسير والتراجم والأشعار والمغازي كما ورد ، فهذا عمر بن الخطاب يرسل في الأمصار (أن علموا أولادكم السباحة والفروسية وروهم ما سار من المثل وحسن من الشعر) ، والخليفة الأموي هشام بن عبد الملك لمؤدب أبنه يوصيه أن (يأخذ بكتاب الله ثم يرويه من الشعر أحسنه وأن يأخذه لإحياء العرب ويبصره بالحلال والحرام والخطب والمغازي) وكذلك ما ورد عن هارون الرشيد والإمام الغزالي وغيرهم تأكيدهم على غرس القيم والفضائل في الأطفال من خلال الأدب والسير والحكايا وهذا ما أشار اليه أكثر من مؤلف منهم (أحمد عبدة عوض في كتابه أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة) .
- تتفق الباحثات مع ما ذكره هادى نعمان الهيتى في كتابه بعنوان (ثقافة الأطفال ، ١٩٨٨) أن أدب الأطفال في الوطن العربي لم يحظى بالاهتمام الكافي وكان هناك اهتمام محدود بالتراث الشعبي فيما يختص بالحكايا الشعبية وجمعها والاستفادة منها ، وبرغم أن هناك طفرة في الوقت الحالي تتمثل بزيادة طبع ونشر الإنتاج القصصي الموجه للأطفال في مختلف دول

الخليج العربي إلا أنه لا زال هناك قصور في إعادة إحياء التراث وظلت إعادة النشر والاقتباس مقصورة على المشهور منها مثل الف ليلة وليلة وغيرها ، مما يهدد بضياعها .

- كان وما زال أدب الأساطير والحكايات الشعبية وأغاني الرعاة وقصص الحيوان ، رافد أساسي من مصادر الحكايا و الأدب الموجهة للطفل بما تحمله من حبكة فنية ودرامية وشخوص وأحداث ومكان وزمان شكلت عبر العصور وجدان الشعوب العربية جميعها وكانت قصص (كليلة ودمنة وحكايات البغدادي وكتب الرحلات والأسفار وقصص السير لأبو زيد وعنترة والف ليلة وليه والمقامات) مصدراً استقى منه أدب الأطفال في العصر الحديث موضوعاته .
- عكس ما يشاع من أن الأدب الشعبي بدأ وازدهر في الغرب ثم استلهم منه العرب قصصهم في العصر الحديث فان البحث الحالي وبالتحري حول القصص المستوحاة من التراث العربي و القصص الأجنبي المتشابه وجدنا أن الأدب الشعبي العربي سبق الأدب الشعبي الأجنبي وأن هذه بضاعتنا ردت إلينا كما يقول المثل، فمثلا قصة حي بن يقظان (١١٨٦ م) تسبق الإنجليزي وربنسون كروزو (١٧١٩ م) ، وأثار ابن المقفع (٧٢٤ – ٧٥٩ م) تسبق حكايات لافونتين (١٦٨٦ ـ ١٦٩٤ م) وهو نفس ما أوردته (نجلاء نصير بشور في كتابها أدب الطفل العربي ، ٢٠١٣)
- إن تدوين الأدب الشعبي للطفل في عصر المعلوماتية والسماوات المفتوحة أصبح ضرورة ملحة لحفظها وصيانتها وحفظ ذاكرة الأمة كي تنشأ الأجيال القادمة وهى تعي أن لها تاريخ وعادات وتقاليد مميزة ويجب أن تفخر بها ، وذلك مرهون بالقدرة التي تمتلكها الأساطير والحكايات العجائبية على القيم والعادات والسلوكيات المرغوبة ووفقاً للتقاليد والعادات المرعية في المجتمعات العربية وبهذا نحصَّن الأطفال مبكراً من الوقوع في براثن الاتجاهات السلبية

للعولمة ، ومن الوقوع في شراك الأفكار المضللة والأيديولوجيات التي يروِّج لها غير الأسوياء في أماكن كيرة من العالم ، إضافة إلى غرس الإحساس بالمسؤولية وتعزيز ثقافة الحوار .

- إن الاهتمام بالتراث المروى والشفاهي وعرضه وتدوينه في أدب الأطفال يتماشى مع المرسوم الذى أصدرته منظمة الأمم المتحدة في ١٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٤٥للتربية والعلوم والثقافة لحماية التراث مضمونه (بناء حصون السلام في عقول البشر عن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال) لحماية الثقافات المعرضة للاندثار ولضمان البقاء والاستمرارية لهذا الإرث العظيم .
- هناك حاجة إلى تشجيع و دعم القيام بدراسات للبحث والتنقيب عن الأصول التراثية والتطور التاريخي التي مر بها أدب الطفل الشعبي في الخليج العربي من باب حفظ الحقوق والاعتراف بالفضل وتقديم القدوات للأجيال القادمة من الأدباء الراغبين في الانضمام الى قافلة أدباء الأطفال ، وأسوة بالغرب الذى أقام دراسات متطورة على التراث الشعبي ، و حتى لا يتم طمس الحقائق فيما بعد وينسب الفضل إلى غير أهله ، ولضمان الحد من الغزو الثقافي ومحاولة نقل ثقافات خارجية وطرحها في الأسواق العربية بصور جذابة وملفتة لانتباه الطفل وترك النسخة العربية الأصيلة .
- ولقد أشار كلا من ا. د / يحيى جبر و أ. عبير حمد في مقدمة كتابهم ، (أبحاث ودراسات في الأدب الشعبي) إن التمسك بالمورث الشعبي ظاهرة صحية ، وقد قيل : " من لا تراث له ... لا وطن له ، إننا اليوم أحوج الناس للدفاع عن هذا الموروث ، لا أن ننظر إليه نظرة استخفاف ، واستهزاء ، وتعال ، و إن تمسكنا بتراثنا سيكون أنجع ، إذا أدركناه ، وتعلمناه وتذوقناه ، وعلمنا كنهه ، ونقلناه للأبناء .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

١ أبـو زيـد ، أحـلام (٢٠١٠) : التـراث الشـعبي بالإمـارات ثـراء علمـي وإبداعي ، مجلة الثقافة الشعبية ، البحرين ، ع ١١ .

٢ أحمـد ، سـمير عبـد الوهـاب (٢٠٠٦) : أدب الاطفـال قـراءات نظريـة ونماذج تطبيقيه ، دار المسيرة ، عمان .

٣ أحمد، نجلاء (٢٠١٢) : أدب الأطفال ، جامعة الأسكندرية .

٤ إسماعيل ، محمود حسن (٢٠٠٤) : المرجع في أدب الأطفال ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي .

٥ بشور ، نجـلاء نصـير (٢٠١٣) : أدب الطفل العربـي ، مركـز دراسـات الوحدة العربية ، سلسلة أوراق عربيه ، ع ٣١ ، بيروت

٦ البقلـوطى ، ناصـر (٢٠١٢) : تـدوين الأدب الشـعبي حفـظ أم نقـض لفظ ؟ ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع ١٧ ، البحرين .

٧ الـدويك ، محمد طالـب (١٩٩١) : مـاذا عـن أدب الطفـل فـي دول مجلـس التعاون لدول الخليج العربي ، مجلة كلية التربية ، قطر ، ع ٦٩ .

٨ خضـراوي ، أسـامة (٢٠١٥) : الأدب الشـعبي الماهيـة والموضـوع ، مجلـة الثقافة الشعبية ، العدد٣٠.

٩ الخـور ، فـؤاد (٢٠١٣) : أشـهر قصـص التـراث البحرينـي " حكايـات شعبية من البحرين " ، مجلة الوسط ، العدد ٤٠٦٧

١٠ الحجـاجي ، أحمـد شـمس الـدين (١٩٩١) : مولـد البطـل فـي السـيرة الشعبية ، دار المعارف ، القاهرة .

١١ حسن مدنى ، يوسف (٢٠١٢) : الثقافة الشعبية مستودع ذاكرة الهوية ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع ١٧ ، البحرين .

١٢ سند ، إبراهيم (٢٠٠٩) : الحكايات الشعبية في البحرين ، مجلة الوسط ، العدد ٢٦٥٩ .

١٣ شـحاتة ، حسـن (١٩٩١) : أدب الطفـل العربـي (دراسـات وبحـوث) ،

الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة
١٤ الطبري ، محمد بن جرير (٢٠٠٠) : جامع البيان في تأويل القرآن ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية .
١٥ علي ، زهرة أحمد حسين (٢٠٠٠) : الكتابة الإبداعية للطفل في الكويت ، نماذج قصصية من عقد التسعينات ، مجلة الطفولة العربية – الكويت ، العدد ٢ .
١٦ عوض ، أحمد عبده (٢٠٠٠) : أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة ، دار الشامي للنشر والتوزيع ، مصر.
١٧ قاسم ، عبد المجيد (٢٠١٥) : المؤسسة الأسرية وأدب الأطفال ، الوعي الإسلامي ، العدد ٥٩٥.
١٨ الكعبي ، ضياء عبد الله (٢٠١١) : الحكاية الشعبية في منطقة شبة الجزيرة العربية والخليج العربي ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع١٣ .
١٩ محبك ، أحمد زياد (٢٠٠٥) : قصص وحكايات من التراث الشعبي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.
٢٠ مقدادي ، موفق رياض (٢٠١٤) : أدب الأطفال العربي "واقع و تحديات " دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد١.
٢١ ملحم، إبراهيم أحمد (٢٠١٦) : ثقافة الطفل من الأدب الشعبي إلى الوسائط المتعددة ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن.
٢٢ ندى ، ديانا (٢٠١٣) : الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد سيف ، ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية .
٢٣ الندوي ، محمد مظهر عالم (٢٠١٤) : أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث ، مجلة الداعي ، العدد ١٢ .
٢٤ الهمداني ، كفايت (٢٠١٠) : أدب الأطفال (دراسة فنية) ، مجلة القسم العربي ، العدد ١٧.
٢٥ الهيتي ، هادي نعمان (١٩٨٨) : ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، ع ١٢٣ ، الكويت .
٢٦ يوسف ، صباح (٢٠١٢) : أدب الأطفال ، مكتبة المتنبي .

ثانياً : مواقع الإنترنت :

27 http://www.sttim.com.sa/ForumProgram/Documents/Walid.pdf

28 http://arab-ency.com/ar

29 http://www.dr-aysha.com/inf/articles.

30 http://www.startimes.com

31 http://www.alriyadh.com/1144991.

32 http://www.adabislami.org/magazine/print_article/449

33 http://www.alayam.com/alayam/Variety/496975/News.html

34 http://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/2012-10-14-1.519159

35 http://www.alaan.cc

36 http://fatma-anwar.blogspot.com.eg/2011/05/blog post _ 18.html

37 http://www.alwatan.com/graphics/2012/08Aug/2.8/daily html/qadaia2.htm1

38 http://www.albayan.ae/five-senses/culture/2016-11-12-1.2761834

39 http://www.aljarida.com/articles/1462309033260794300/